

هل ينتفع غير مسلم المريض بالقرآن؟

س 170- قال الله تعالى: { وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنَ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ } هل إذا فرئ القرآن على إنسان مريض وهو غير مسلم لا ينفعه القرآن؟ أفيودنا حول هذه المسألة. جـ- هذا هو الظاهر، لقوله -تعالى- في هذه الآية: { مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الطَّالِبِينَ إِلَّا حَسَارًا } فشخص الشفاء بالقرآن والرحمة بالمؤمنين، وأخبر أن الطالمين لا ينتفعون به، بل يزيدهم خساراً مبيناً وكذا قوله تعالى: { قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هَدَىٰ وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْءَانٌ عَلَيْهِمْ عَمَّىٰ } حيث جعله هدى وشفاء للمؤمنين بالله وبالإسلام. أما غير المؤمنين فهو عليهم عمى ووقر في آذانهم. وقد قال بعض العلماء: إنه يمكن استشفاء الكافر به، واستدل بقصة الصحابي الذي رقي ذلك اللدغ، فقام كأنما نشط من عقال، لكن لم يذكر أن أولئك الحي كانوا كفارا. فالظاهر أنهم مسلمون ولهذا أنكروا عليهم أنهم لم يقروهم، ثم إن القرآن كما في هذه الآيات شفاء للأمراض الحسية التي تعتري الأبدان من الحمى والصداع والرمد وغير ذلك من أمراض الجسد، وذلك حسب صلاح العبد واستقامته، وكذا حسب إيمان الراغي ومعرفته وبقائه، ولذلك يتفاوت القراء في التأثير برقيتهم، كما أن القرآن شفاء لأمراض القلوب من الشك والريب والشك والنفاق والحسد والكيد والبغضاء، بشرط تأمل القرآن وتدبره وعلاج أمراض القلوب بآياته ودلائله، والله أعلم.